



التقييم البديل وأثره في تنمية المهارات اللغوية للطلاب ومهارات التدريس لدى معلمي اللغة العربية

د. محمود مصطفى محمود السيد

ملخص البحث:

يهدف البحث إلى تركيز الضوء على أهمية التقييم البديل وأثره في تنمية المهارات اللغوية لدى طلاب المرحلة الإعدادية ومهارات التدريس لدى معلمي اللغة العربية، وقد عرض الباحث مفهوم التقييم البديل، وأهميته، والمهارات اللغوية المناسبة لطلاب المرحلة الإعدادية، واستراتيجيات التقييم البديل المناسبة لتنمية مهارات اللغة العربية، ونموذجاً تطبيقياً لاستخدام استراتيجيات التقييم البديل في تنمية المهارات اللغوية، وأشار الباحث إلى أثر استخدام التقييم البديل على المهارات اللغوية لدى الطلاب ومهارات التدريس لدى المعلمين، وأوصى الباحث باعتماد التقييم البديل من وزارة التربية والتعليم باعتباره معياراً موضوعياً للتقييم، وتدريب المعلمين على استراتيجيات التقييم البديل وطرائق تنفيذها، وتضمين أنشطة التقييم البديل ضمن الأنشطة التعليمية لمناهج اللغة العربية، وتدريب الطلاب أثناء التدريس على الممارسة الفعلية للمهارات اللغوية واستخدامها الواقعي.

المقدمة:

دعت التوجهات الحديثة في مجال التقييم التربوي إلى نوع من التقييم يعرف بالتقييم البديل، وهذا النوع من التقييم يعتمد على الافتراض القائل بأن المعرفة يتم تكوينها وبنائها بواسطة المتعلم، حيث تختلف تلك المعرفة من سياق لآخر وتقوم فكرة هذا النوع من التقييم على إمكانية تكوين صورة متكاملة عن المتعلم في ضوء مجموعة من البدائل بعضها أو جميعها. والتقييم البديل هو مرادف للتقييم الحقيقي الذي يعتمد على الأداء الفعلي للطلاب وبذلك يتبين إذا ما كان الطلاب قادرين على استخدام ما تعلموه في مواقف الحياة الواقعية، وإذا ما كانوا قادرين على التجديد والابتكار في المواقف الجديدة، وتقوم فكرة التقييم البديل على الاعتقاد بأن تعلم الطالب وتقدمه الدراسي يمكن قياسه بواسطة أعمال ومهام تتطلب أعمالاً واقعية، والقيام بأداء المهارات بشكل فعلي، وهذه الطريقة لتقييم أداء الطالب تعكس تحولاً من النظرة الإرسالية للتعلم إلى النظرة البنائية لاكتساب المعرفة والمهارات.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

تحدد مشكلة البحث في تدني مهارات اللغة العربية لدى طلاب المرحلة الإعدادية، وتدني مهارات التدريس لدى معلمي اللغة العربية بنفس المرحلة، فقد لاحظ الباحث من خلال خبرته الميدانية تدني هذه المهارات نتيجة استخدام المعلمين لأساليب التقييم التقليدية التي تعتمد على الاختبارات التي تقيس الحفظ والاسترجاع دون امتلاك المهارات بشكل واقعي، وللتصدي لهذه المشكلة يهدف البحث إلى الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

كيف يمكن تنمية المهارات اللغوية لدى طلاب المرحلة الإعدادية من خلال استخدام المعلمين للتقييم البديل؟
ويتفرع عن السؤال الرئيس السابق الأسئلة الفرعية الآتية:

تساؤلات البحث:

(١) ما المهارات اللغوية المناسبة لطلاب المرحلة الإعدادية؟



- ٢) ما استراتيجيات التقييم البديل المناسبة لقياس المهارات اللغوية لطلاب المرحلة الإعدادية ؟
- ٣) ما أثر استخدام استراتيجيات التقييم البديل على الأداء اللغوي للطلاب بالمرحلة الإعدادية ؟
- ٤) ما أثر استخدام استراتيجيات التقييم البديل على مهارات التدريس لدى معلمي اللغة العربية بالمرحلة الإعدادية؟

مصطلحات البحث:

- التقييم البديل: يعرفه الباحث إجرائياً بأنه: قياس مدى امتلاك طلاب المرحلة الإعدادية للمهارات اللغوية المناسبة لهم من خلال استخدام استراتيجيات التقييم الواقعي ولا يعتبر الطالب متمكناً من المهارات إلا بعد أن يظهر ذلك بشكل عملي أو يقدم ما يدل على ذلك.
- المهارات اللغوية: يعرفها الباحث إجرائياً بأنها: المهارات المناسبة لطلاب المرحلة الإعدادية التي وردت في كتب اللغة العربية المقررة على طلاب المرحلة الإعدادية، وتقاس من خلال اختبار المهارات اللغوية.
- مهارات التدريس: يعرفها الباحث إجرائياً بأنها: الإجراءات التي يقوم بها المعلم والتي تبدأ بتحديد الأهداف وتنتهي بالتقييم ويصل المعلم بعد تنفيذها إلى تحقيق الأهداف المحددة مسبقاً، وتقاس من خلال بطاقة ملاحظة أداء المعلم.

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى تنمية المهارات اللغوية للطلاب بالمرحلة الإعدادية، وكذلك تنمية مهارات التدريس لدى معلمي اللغة العربية من خلال استخدام استراتيجيات التقييم البديل.

أهمية البحث:

- يستمد هذا البحث أهمية مما يمكن أن يسهم به لكل من :
 - مخططي ومطوري المناهج اللغة العربية: من خلال شد انتباههم إلى استراتيجيات التقييم البديل التي تسم بشكل واقعي في تطوير الأداء اللغوي للطلاب بشكل واقعي؛ لئيم تضمينها في أنشطة المناهج التعليمية لطلاب المدارس.
 - المعلمين: من خلال توجيه انتباههم إلى أهمية تنفيذ التقييم البديل كأحد السبل التي تؤكد للمعلم امتلاك الطالب للمهارات اللغوية المستهدفة، وكذلك تقييم وتنمية الأداء التدريسي للمعلم من خلال الاستفادة من التغذية الراجعة التي يقدمها التقييم البديل.
 - الطلاب والطالبات بالمرحلة المتوسطة: حيث يوفر لهم التقييم البديل فرصة واقعية لقياس مهاراتهم اللغوية ويعطيهم المجال لإبراز مهاراتهم بشكل عملي ويؤهلهم للاستفادة بهذه المهارات في الحياة العملية.
 - الباحثين: من خلال فتح المجال أمام الباحثين لإجراء البحوث في التقييم البديل وإبداع استراتيجيات جديدة تقيد المعلم والمتعلم.

المهارات اللغوية المناسبة لطلاب المرحلة الإعدادية

اعتمد الباحث في تحديد مهارات اللغة العربية المناسبة لتلاميذ المرحلة الإعدادية على كتب اللغة العربية الأساسية المقررة على الصفوف الثلاثة الإعدادية للفصل الدراسي الأول الثاني وعددها (٦) كتب، وقد قام الباحث بتحليل محتوى هذه الكتب، وبعد حذف المهارات المكررة استخرج الباحث منها المهارات اللغوية الآتية:

- (١) يسرد حكاية بعبارات واضحة.
- (٢) يلقي الأبيات الشعرية إلقاء معبراً.
- (٣) يقترح نهاية مختلفة لقصة قرأها.
- (٤) يكتب بطاقة معايدة أو تهنئة.



- (٥) يعبر عن بعض الأفكار بأسلوبه الخاص.
- (٦) يلخص الفكرة الرئيسة فيما استمع إليه.
- (٧) يقرأ الدروس قراءة جهرية معبرة عن المعنى.
- (٨) يلقي النصوص إلقاء معبرا.
- (٩) يقرأ مراعيًا علامات الإعراب.
- (١٠) يتحدث مراعيًا علامات الإعراب.
- (١١) يكتب مراعيًا علامات الإعراب.
- (١٢) يكتب مراعيًا علامات الترقيم.
- (١٣) يلخص ما قرأ.
- (١٤) يسجل ملخصًا حول ما استمع إليه.
- (١٥) يستنتج الفكر الرئيسة فيما استمع إليه.
- (١٦) يعيد عرض ما استمع إليه بنفس الترتيب.
- (١٧) يشرح النصوص بأسلوبه.
- (١٨) يميز بين الحقيقة والخيال والرأي.
- (١٩) يصدر حكمًا على ما استمع إليه.
- (٢٠) يحدد الأغراض البلاغية وللأساليب النصوص.
- (٢١) يتلو الآيات القرآنية تلاوة صحيحة.
- (٢٢) يربط بين الأسباب والنتائج.
- (٢٣) يحدد غرض المتحدث.

وصف الباحث المهارات السابقة بين فنون اللغة العربية وذلك لعمل أسئلة وأنشطة تقبى هذه المهارات وذلك كما يلي:
مهارات المتحدث.

- يسرد حكاية بعبارة واضحة.
- يلقي الأبيات الشعرية إلقاء معبرا.
- يقترح نهاية مختلفة لقصة قرأها.
- يعبر عن بعض الأفكار بأسلوبه الخاص.
- يتحدث مراعيًا علامات الإعراب.
- يستنتج الفكر الرئيسة فيما استمع إليه.
- يعيد عرض ما استمع إليه بنفس الترتيب.
- يشرح النصوص بأسلوبه.
- يميز بين الحقيقة والخيال والرأي.
- يصدر حكمًا على ما استمع إليه.
- يحدد الأغراض البلاغية وللأساليب النصوص.
- يربط بين الأسباب والنتائج.
- يحدد غرض المتحدث.



مهارات القراءة

- يقرأ الدروس قراءة جهرية معبرة عن المعنى.
- يلقي النصوص إلقاء معبرا.
- يقرأ مراعيًا علامات الإعراب.
- يتلو الآيات القرآنية تلاوة صحيحة.

مهارات الكتابة :

- يكتب بطاقة معايدة أو تهنئة.
- يلخص الفكرة الرئيسة فيما استمع إليه.
- يكتب مراعيًا علامات الإعراب.
- يكتب مراعيًا علامات الترقيم.
- يلخص ما قرأ.
- يكتب ملخصًا لما استمع إليه.

استراتيجيات التقييم البديل المناسبة لقياس المهارات اللغوية لطلاب المرحلة الإعدادية.

- حدد العديد من الباحثين استراتيجيات التقييم البديل ومنهم: (محمد العبسي، ٢٠١٠)، و(نزيه بني خالد ٢٠١٨) حيث ذكروا أن التقييم البديل يمكن تحقيقه باستخدام الاستراتيجيات الآتية:
- ١) العرض التقديمي: وهو تقديم شرح لموضوع معين أمام الطلاب والمعلم لإظهار امتلاك مهارات معينة ويستخدم في الرسومات والشرائح الإلكترونية.
 - ٢) العرض التوضيحي: وهو عرض شفوي أو عملي يقوم به الطالب لتوضيح مفهوم أو عرض مهارة تظهر تمكنه من مهارة التواصل والشرح والتفسير.
 - ٣) التحدث: وفيه يتكلم الطالب أمام الآخرين في وقت محدد قصير يسرد قصة أو يعيد عرض نص لغوي أو ملخص لموضوع معين يظهر قدرته على التعبير والتلخيص وربط الأفكار.
 - ٤) المعرض: وفيه يعرض المتعلمون نتائجهم الفكري والعملية حول موضوع معين مثل: عرض قصص قصيرة أو اشعار مطبوعة أو صوتية .
 - ٥) لعب الأدوار: وفيه يقوم الطالب بدور المعلم ويؤدي التكاليفات التي تظهر تمكنه من مهارات معينة.
 - ٦) المناظرة: وفيها يتم الحوار حول موضوع معين بين فريقين يدافع كل فريق عن فكرته وتتمى مهارات التواصل الفعال والإقناع.

كما حدد (محمد السلمي، ٢٠١٨) استراتيجيات التقييم البديل التي تناسب اللغة العربية وهي :

- التقييم القائم على ملاحظة الأداء
- التقييم باستخدام ملف الإنجاز
- التقييم باستخدام المقابلة والعروض التقديمية.

ومن استراتيجيات التقييم البديل المناسبة للغة العربية ما يلي:

- اختبارات الكتاب المفتوح.
- الاختبارات المنزلية



- الاختبارات التعاونية
- اختبارات الأداء
- التسجيلات الصوتية
- تقديم الدروس الصوتية أو المرئية لإثبات امتلاك المهارات.
- منتجات الطلاب اللغوية من الشعر والنثر.
- المناظرات اللغوية.
- السجلات الكتابية والملاحظات.

نموذج تطبيقي لاستخدام التقييم البديل في تنمية المهارات اللغوية لدى طلاب المرحلة الإعدادية.

مهارات التحدث				
م	المهارة	النشاط الذي يقيسها طبقاً لاستراتيجيات التقييم البديل	نتيجة ملاحظة أداء الطلاب للمهارات اللغوية	
			أقن المهارة	لم يتقن
١	يسرد حكاية بعبارة واضحة.	من درس (رحلات تاريخية) صف ما أضافه (رفاعة الطهطاوي) إلى العلم والثقافة في مصر في قصة قصيرة موجزة.		
٢	يعبر عن فكرة معينة بأسلوبه.	بعد دراستك لموضوع (الحرية) للأديب مصطفى لطفى المنفلوطي. عبر بأسلوبك عن معنى الحرية وأهميتها.		
٣	يستنتج الفكرة الرئيسة والأفكار الفرعية فيما استمع إليه.	من درس (حق الأخر) استمع مع مجموعتك إلى الآيات (١٠: ١٢) من سورة الحجرات ثم اذكروا الفكرة الرئيسة والأفكار الفرعية التي وردت في الآيات.		
٤	يشرح النصوص بأسلوبه.	من درس (نصائح) للشاعر (محمود سامي البارودي) اشرح الأبيات بأسلوبك - بعد التشاور مع مجموعتك - شرحاً يوضح معناها.		

مهارات القراءة				
م	المهارة	النشاط الذي يقيسها طبقاً لاستراتيجيات التقييم البديل	نتيجة ملاحظة أداء الطلاب للمهارات اللغوية	
			أقن المهارة	لم يتقن
١	يقرأ الدرس قراءة جهرية معبرة.	اقرأ درس (حوار مع أبي) قراءة جهرية معبرة عن المعنى.		
٢	يقرأ مراعيًا علامات الإعراب وعلامات الترقيم.	اقرأ درس (سبيل النجاح) مراعيًا علامات الإعراب وعلامات، ثم قم بتسجيل القراءة وقدمها ضمن ملف أعمالك.		
٣	يتلو الآيات القرآنية تلاوة صحيحة.	من درس (العمل حياة) اقرأ الآيات من (١٠: ١٢) من سورة سبأ ثم قم بتسجيل القراءة وقدمها ضمن ملف أعمالك.		
٤	يلقي الآيات الشعرية إلقاء معبراً.	بعد دراستك لنص (عشقناك يا مصر) للشاعر فاروق جويده، اقرأ النص قراءة معبرة عن المعنى ثم قم بتسجيل القراءة وقدمها ضمن ملف أعمالك.		



مهارات الكتابة			م	المهارة	النشاط الذي يقيسها طبقا لاستراتيجيات التقييم البديل	نتيجة ملاحظة أداء الطلاب للمهارات اللغوية
لم يتقن		أتقن المهارة				
			١١	يكتب بطاقة مناسبة خاصة.	بعد دراستك لموضوع (صيانة المال العام) اكتب ثلاث لافتات تحث فيها الناس على صيانة المال العام.	
			٢٢	يكتب مراعيًا لعلامات الترقيم.	اكتب مقالا عن (فضل العلم والعمل) مع الالتزام بعلامات الإعراب وعلامات الترقيم الصحيحة.	
			٢٣	يكتب ملخصًا لما قرأ.	بعد قراءة درس (غرائب المخلوقات) لخص الدرس كتابة في صفحة واحدة.	
			٤٤	يكتب ملخصًا لما استمع إليه.	من درس (من قصص القرآن الكريم) استمع إلى السرد التالي للقصة ثم اكتب ملخصًا لها بما لا يتجاوز عشرة أسطر.	

أثر استخدام استراتيجيات التقييم البديل على الأداء اللغوي للطلاب بالمرحلة الإعدادية. التقييم البديل يعتبر من المؤشرات الموضوعية للأداء اللغوي للطلاب ومن فوائد استخدام هذا النمط من التقييم الخروج من الأساليب التقليدية القديمة غير الموضوعية التي لا تعكس الأداء اللغوي الحقيقي للطلاب إلى التأكد من إتقان الطلاب للمهارات من خلال التقييم البديل.

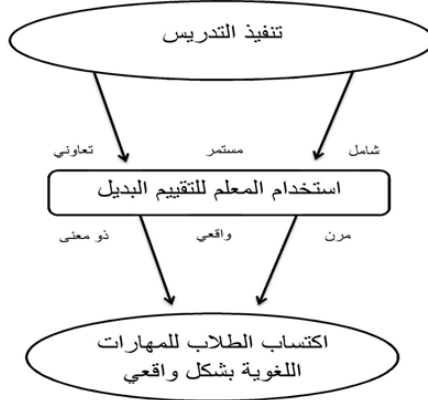
ويمكن تلخيص أهم الفروق بين التقييم التقليدي والتقييم البديل وذلك كما يلي:

جدول (١) الفروق بين التقييم البديل والتقليدي

التقييم التقليدي	التقييم البديل
اختبار يجري مرة واحدة.	تقييم مستمر ممتد.
اختبار غير مباشر.	اختبار مباشر.
اختبار أقل صدقا.	اختبار أكثر صدقا وواقعية.
أداء فردي.	يمكن التنفيذ من خلال فرق العمل.
اختبار مقيد بوقت محدد.	اختبار ممتد وغير مقيد بجدول محدد.
الأسئلة الموضوعية في الاختبار تأتي مفتعلة وافتراضية.	الأسئلة الموضوعية في الاختبار تأتي في سياق الموقف التعليمية.
تفسير درجة الاختبار مرتبط بمعايير محكية.	تفسير درجة الاختبار مرتبط بمعايير أداء الأقران.
اختبار موحد لكل الطلاب.	اختبار مختلف يركز على أنشطة صافية مختلفة.

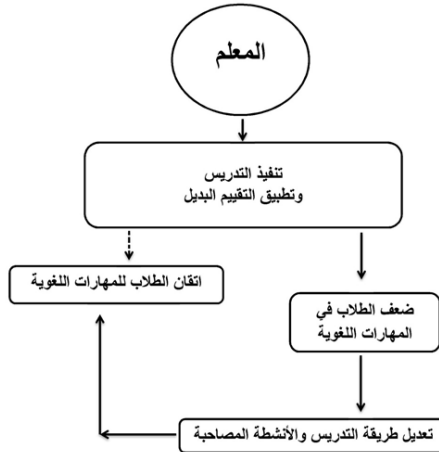
- ويوجد العديد من الإيجابيات لاستخدام التقييم البديل يمكن من خلالها تنمية المهارات اللغوية لدى الطلاب وهي:
- التقييم البديل شمولي: أي أنه يقيس العمليات الإجرائية والمعرفية التي يقوم بها الطالب إضافة إلى النتائج النهائية كما يشمل الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية.
- مستمر حيث إن التقييم البديل يسير جنبا إلى جنب مع عملية التدريس وملازم لكل نشاط يقوم به الطالب.
- تعاوني حيث يربط التقييم البديل بين كل أطراف العملية التعليمية لتحقيق الأهداف كما أنه يتيح للطلاب تدريب أنفسهم ليتمكنوا من تحقيق نتائج التعلم.

- مرن حيث إنه يستخدم أدوات متعددة مثل: قوائم الرصد، وسلالم التقدير، والسجلات الوصفية، وغيرها من الأدوات.
 - واقعي حيث يظهر مهارات الطلاب في المواقف الحياتية الواقعية.
 - ذو معنى حيث إنه يركز على النواتج والعمليات بخلاف التقييم التقليدي الذي يركز على النواتج فقط.
 - يقدم تغذية راجعة قوية وفورية للطلاب مما يدعم عمليات التعلم لديهم. (وليد البطش ، ٢٠٠٥ ، (عبد الله السعداوي ٢٠١٠)
- والشكل التالي يلخص دور التقييم البديل في تنمية المهارات اللغوية لدى طلاب المرحلة الإعدادية



شكل (١) العلاقة بين استخدام التقييم البديل والمهارات اللغوية لدى الطلاب

أثر استخدام استراتيجيات التقييم البديل على مهارات التدريس لدى معلمي اللغة العربية بالمرحلة الإعدادية.



شكل (٢) تنمية الأداء التدريسي للمعلمين بعد تطبيق التقييم البديل

يتضح من الشكل السابق أن تنفيذ التدريس يبدأ بنشاط المعلم في الإعداد والتجهيز ثم تنفيذ التقييم البديل وبعدها يظهر استجابتان إما إتقان الطلاب للمهارات اللغوية المستهدفة وعندها يكون قد تحقق الهدف، والاحتمال الآخر أن يظهر التقييم البديل عدم امتلاك



الطلاب للمهارات وعندها يعيد المعلم ويعدل الأنشطة وطريقة التدريس ثم ينفذ التقييد البديل مرة أخرى ويكرر ذلك حتى يصل إلى تمكن الطلاب من المهارات. وبذلك يحدث نمو في المهارات اللغوية لدى الطلاب وكذلك تطور وتميز في الأداء التدريسي لدى المعلم.

توصيات البحث:

في ضوء ما سبق يوصي الباحث بما يلي:

- ١) اعتماد التقييم البديل من وزارة التربية والتعليم باعتباره معياراً موضوعياً للتقييم.
- ٢) تدريب المعلمين على استراتيجيات التقييم البديل وطرائق تنفيذها.
- ٣) تضمين أنشطة التقييم البديل ضمن الأنشطة التعليمية لمناهج اللغة العربية.
- ٤) تدريب الطلاب أثناء التدريس على الممارسة الفعلية للمهارات اللغوية واستخدامها الواقعي.

المراجع

- ١) محمد مصطفى العبسي (٢٠١٠): التقييم الواقعي في العملية التدريسية، عمان، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- ٢) عبد الله السعداوي (٢٠١٠): دليل المعلم للتقويم المعتمد على الأداء من النظرية إلى التطبيق، الرياض، مكتب التربية لدول الخليج العربية، ص. ٦٦.
- ٣) محمد السلمي (٢٠١٨): درجة اسهام برنامج إعداد معلمي اللغة العربية في جامعة أم القرى في تعريف الطلاب المعلمين باستراتيجيات التقويم اللغوي البديل، مجلة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، جامعة أم القرى، السعودية، المجلد التاسع، العدد الأول، ص. ٣٤٦.
- ٤) نزيه بني خالد (٢٠١٨): مدى استخدام معلمي اللغة العربية لاستراتيجيات التقويم البديل في الأردن واتجاهاتهم نحوها، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم التربوية، جامعة آل البيت، الأردن.
- ٥) وليد البطش (٢٠٠٥): الاتجاهات الحديثة في مجال القياس والتقويم وتطبيقاته في ميدان التربية الخاصة، عمان، وزارة التربية والتعليم، ص. ١١٩.